مقترحات لتعليم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها

Suggestions for teaching Arabic to non–native children

د. منير بن رحال

أستاذ محاضر مؤهل

جامعة شعيب الدكالي

المغرب

1. مقدمة:

صعوبات التعلم اضطراب يعيق عملية التعلم الطبيعية، وهذا الاضطراب يكون في العمليات التي تدخل في عملية التعلم مثل الذاكرة والإدراك والانتباه والتفكير واستراتيجيات التعلم[1] (Laurent TALBOT) ، وكيفية معالجة المواد اللغوية الشفوية والمكتوبة، وغالباً تتأثر القراءة والكتابة (الإملاء، والتعبير التحريري، والخط) وكذلك الرياضيات بهذه الاضطرابات، كما تتأثر بعض أنواع التعلم الأخرى.

لكن ماذا نعني حقًا بأن لغةً ما صعبة؟

يتحدث اللغة الصينية 1.2 مليار شخص، ويتحدث اللغة اليابانية 122 مليون شخص، ونحو 221 مليون شخص يتحدث اللغة العربية من بينهم الأطفال. فالمسألة أشبه بتعلم النسج على النول، توجد قواعد أساسية، لكن التقنيات تختلف، كذلك هي اللغات، متفردة وذات خصوصية، وبالطبع لكل لغة صعوباتها.

ومع ذلك، يواجه الكبار والصغار صعوبات في تعلم لغة جديدة، وقد تزداد الصعوبات عند تعلم اللغة العربية عن بعد عند بعض الأطفال، حيث قد ترافق هذا النوع من التعلم مع الشعور بالإحباط، أو الميل إلى الكسل والإهمال، أو التهرب والشعور بالتعب والإجهاد، خاصة في مرحلة الكتابة، لكن ماذا عن صعوبات القراءة والقواعد؟ لمعرفة الصعوبات الشائعة التي قد يقابلها الطفل في أثناء تعلم دروس اللغة العربية سنقدم في هذه الدراسة ، مجموعة مقترحات لتجاوز الصعوبات الآتية :

1. **صعوبات الكتابة في اللغة العربية**
2. **صعوبة التعرف على الأشكال المختلفة للحروف.**

3. **الصعوبات الصوتية (النطق)**
4. **الصعوبات النحوية**
5. **الاختلاف بين اللغة الفصحى واللهجات**

لقد أصبح من الضروري العمل على تيسير تعليم اللغة العربية فهي ليست لغة صعبة كما يعتقد البعض، وإنما صعوبتها في الطرائق والأساليب المتبعة في تدريسها (الحديدي 1967).

2. أهداف البحث أو الهدف أو السؤال الرئيس الذي يرغب في الإجابة عليه:

هذا البحث محاولة لتقصي **صعوبات تعليم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها**[2] (القاسمي، علي 1979)، **وتقديم مقترحات للحل :**

1. **مقترحات لتبسيط الكتابة العربية والتعرف على الأشكال المختلفة للحروف.**
2. **مقترحات لحل الصعوبات الصوتية (النطق)و الصعوبات النحوية .**
3. **مبيان تبسيطي للفروق والاختلاف بين اللغة الفصحى واللهجات العربية المختلفة .**

3. منهج البحث:

الحديث عن التطبيقات اللسانية في ميدان تعليمية اللغات يقتضي بالضرورة المنهجية الحديث عن مفهوم اللسانيات التطبيقية وتحديد المبادئ الأساسية لهذا العلم ثم علاقتها بتعليم اللغات.

ذلك أن تدريسية اللغة العربية رغم مرتكزها اللساني الأساس إلا أنها في حاجة ماسة إلى الوسائل والأدوات البيداغوجية والديداكتيكية الخاصة باللغات بصفة عامة أو بلغة خاصة معينة.

لذلك سنعمد إلى **المنهج اللساني الوصفي** من جهة لوصف ظاهرة صعوبة تعلم اللغات، وثم نعمد إلى **اللسانيات التطبيقية**[3] (الراجحي، عبده (1992) ، **من خلال ربطها بتقنيات البيداغوجيا و الديداكتيك** لنصل إلى تقديم مقترحات عملية لتعليم اللغة العربية إلى المتعلم الأجنبي.

4. أدوات البحث:

سنحاول تنويع أدوات بحثنا ، وذلك بالتركيز على

- الملاحظة والوصف

- الاستبيان

5. كيفية تحليل النتائج:

حتى يكون الحكم أكثر دقة وبرهانا فقد عملنا على إنجاز استمارة على شكل رائز لغوي خاص بمعلمي اللغة العربية (السنة الأولى) بغية قياس درجة التخطيط اللغوي للمادة المدرسة وفق مكوناتها (القراءة و الكتابة و التعبير والإنشاء)، بشكل يحترم التبسيط الديداكتيكي اللازم لأطفال أجانب.

6. الخلاصة والتوصيات:

بناء على ما سبق ، ومن خلال استمارات معلمي العربية للأطفال غير الناطقين بها ، والتي ركزنا فيها بالدرجة الأولى على مكون التعبير الشفهي باعتباره أهم واجهة لمعرفة مدى التمكن من اللغة العربية، سنعمل على استخلاص النتائج والخلاصات والتوصيات، تتناول الدراسة بالضبط عشر أساتذة لتعليم العربية لغير الناطقين بها بعشر مؤسسات مختلفة موزعة على التراب الوطني المغربي، يدرس كل أستاذ ، حوالي 20 إلى 30 طفل ، يعني في المجموع سنكون امام عين بين 200 إلى 300 طفل.

1. ما هي الصعوبات اللغوية؟

سنعتمد في هذه الدراسة إحدى التعاريف الهامة للصعوبات اللغوية ، والتي أثرت مجال صعوبات التعلم، وهو تعريف وزارة التربية الأمريكية لسنة 1977 والذي جاء فيه : "يعني مصطلح صعوبات التعلم الخاصة، أو المحددة اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية، المتضمنة في فهم أو استيعاب اللغة سواء الشفوية أو المكتوبة، التي قد تظهر على هيئة قصور في القدرة على الإنصات، أو الكتابة أوالتهجي، أو في إجراء العمليات الحسابية الأساسية. ويتضمن هذا المصطلح تلك الحالات التي تضم إعاقات الإدراك، أو إصابات المخ، أو اختلال الأداء الوظيفي للمخ أو عسر القراءة، أو الحبسة التطورية، ومن جهة أخرى فإن هذا المصطلح لا يتضمن الأطفال ذوي صعوبات التعلم، التي ترجع في أساسها إلى الإعاقة البصرية، أو السمعية، أو الحركية، أو التخلف العقلي، أو اضطراب الانفعالي، أو أي أوجه قصور بيئية، أو ثقافية، أو اقتصادية[4] . (تعريف جمعية الأطفال ذوي صعوبات التعلمLDA)

لقد أصبح من الضروري العمل على تيسير تعليم اللغة العربية فهي ليست لغة صعبة كما يعتقد البعض، وإنما صعوبتها في الطرائق والأساليب المتبعة في تدريسها (الحديدي 1967)[5].

ولتوضيح بحثنا فلن نخصصه لدراسة الصعوبات التعليمية[6] (محمد عوض الله سالم2006)الناتجة عن أسباب فسيولوجية او بسيكولوجية حيث يمكن الاستدلال عن صعوبات التعلم من خلال التلف العضوي في المخ، أو الإصابة البسيطة في المخ، التي يمكن فحصها باستخدام رسام المخ الكهربائي، وتتبع التاريخ المرضي للطفل، ويعبر عن العلامات النيورولوجية بمصطلح الاضطرابات البسيطة في وظائف المخ Minimal Brian Dysfonction والتي تنعكس في:

أ_الاضطرابات الإدراكية (الإدراك البصري والسمعي والمكاني) .

ب _ الأشكال غير الملائمة من السلوك (النشاط الزائد و الاضطرابات العقلية) .

[4] تعريف جمعية الأطفال ذوي صعوبات التعلم LDA (د، ت) :" تعريف صعوبات التعلم المحددة بمثابة حالة مزمنة ذات أصل نيورولوجي، تأثر سلبا وبشكل انتقائي على سلوك المتعلم.
من التعريفات الفيدرالية المهمة التي يمكن الاعتماد عليها، اعتبار صعوبات التعلم اضطرابا في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الداخلة ضمن فهم أو استخدام اللغة سواء كانت مكتوبة أو مسموعة وهذا في حد ذاته يبين قدرة غير مكتملة على الاستماع والتفكير والقراءة والكتابة والهجاء وإجراء العمليات الحسابية الأولية."

ويشتمل هذا المصطلح على ظروف، مثل العلاقة الفكرية، وإصابات المخ واضطراب القراءة وغيرها، ولا يتضمن هذا المصطلح الأطفال الذين يعانون من مشاكل في التعلم الناجمة عن الإعاقات السمعية أو البصرية أو الحركية أو إعاقات التخلف العقلي أو الاضطراب العاطفي أو الحرمان الثقافي والاقتصادي. وقد كان أول تعريف حكومي رسمي لصعوبات التعلم هو نفس التعريف الفيدرالي الذي يستخدم الآن على نطاق واسع. وقد استخدم عام 1968 بواسطة اللجنة القومية لمستشاري الطفولة، ولم يستطع أحد من هؤلاء أن يصل إلى تعريف يحدد فيه العمليات النفسية الأساسية فمعظم الناس يمكن أن يعانوا من نقص في القدرة على الاستماع والتفكير والقراءة والهجاء.

ج ـ صعوبات الأداء الوظيفي الحركي

بناء على ماسبق يمكننا تصنيف الصعوبات اللغوية إلى قسمين هما:

1. الصعوبات اللغوية : ويندرج تحت هذه الصعوبات كل ما يتعلق في طبيعة اللغة من نظام صوتي، صرفي، و نحوي، ودلالي ، وكتابي .
2. الصعوبات غير اللغوية : ويندرج تحت هذه الصعوبات التي ليست لها علاقة بطبيعة اللغة7 (لطفي، 1976)، إلا أنها تؤثر في تعليم اللغة بشكل مباشر و فعال منها المشكلات الاجتماعية، المشكلات الثقافية، المشكلات النفسية والمعرفية، المشكلات الاقتصادية، والمشكلات التاريخية، ويدخل من ضمنها المشكلات التربوية و طرائق التدريس.

وتبعا لذلك، سنركز بالتحديد على دور البنيات اللغوية في تسهيل أو تصعيب عملية الاكتساب اللغوي، ومنه سننتقل مباشرة إلى وصف توضيحي لأهم الصعوبات المرتبطة ببنيات اللغة العربية وطريقة تدريسها.

2. وصف لأهم الصعوبات التي يواجهها الأطفال في تعلم اللغة العربية كلغة ثانية[8]:

يواجه الكبار والصغار صعوبات في تعلم لغة جديدة، أما صعوبات تعلم اللغة العربية عند الأطفال قد تترافق مع الشعور بالإحباط، أو الميل إلى الكسل والإهمال، أو التهرب والشعور بالتعب والإجهاد، خاصة في مرحلة الكتابة، لكن ماذا عن صعوبات القراءة والقواعد؟ لمعرفة الصعوبات الشائعة التي قد يقابلها طفلك في أثناء تعلم دروس اللغة العربية ننصحك بقراءة المقال حتى نهايته.

1.2 صعوبات الكتابة في اللغة العربية

إن الكتابة هي مهارة مكتسبة ونشاط ذهني قائم على التفكير. ولإنتاج نص مكتوب يحتاج الطفل إلى جهد كبير، ذلك أن الكتابة تستوجب التعبير الكتابي والتهجئة والكتابة اليدوية. وبادئ ذي بدء على الطفل أن يعتاد كتابة الحروف من اليمين إلى اليسار، والأرقام من اليسار إلى اليمين. قد يكون الأمر مربكًا في بداية التعلم، لكن مع الممارسة يستطيع إتقانها على نحو مثالي.

صحيح أن الأبجدية العربية جذابة وجميلة لكن تعلمها يحتاج إلى المثابرة، إذ تتألف الأبجدية العربية من 28 حرفًا، وتتغير أشكال هذه الحروف وفقًا لموقعها من الكلمة؛ بدايتها أو وسطها أو نهايتها. كذلك تختلف قراءة الأرقام، ففي الإنجليزية نبدأ بقراءة العشرات أولاً ثم الآحاد ثانيًا، كما في الرقم 35 (Thirty five). بينما في العربية نبدأ بالقراءة من الآحاد فالعشرات (خمسة وثلاثون).

[8] هذه الملاحظات هي معلومات خاصة بتجربتي في التعليم بمختلف أسلاكه (الإعدادي والثانوي والجامعي)، وأخص بالذكر أقسام اللغة العربية لغير الناطقين بها.

2.2 **أما صعوبات تعلم اللغة العربية المتعلقة بالكتابة عند الأطفال**[9] (طعيمة، أحمد 2000)، **هي:**

- صعوبة التعرف على الأشكال المختلفة للحروف.
- الخلط بين الحروف المتشابهة مثل الغين (غ) والفاء (ف).
- حذف بعض الحروف، كأن يكتب عمر بدلًا من عامر.
- زيادة بعض الحروف بالمد، مثل: سامير بدلًا من سمير.
- إهمال وضع النقاط على الحروف.
- صعوبة الكتابة على خط مستقيم.
- رسم الحروف رسمًا غير صحيح.

3.2 الصعوبات الصوتية (النطق)

تختلف صعوبة نطق بعض الأصوات باللغة العربية تبعًا للغة الأولى للمتعلم. فعلى سبيل المثال لا يوجد حرف الخاء باللغة الإنجليزية، لكنه موجود باللغة الإسبانية. تحتاج التهجئة باللغة العربية إلى التدريب والممارسة، مثل حرف العين (ع) وهو حرف حلقي يخرج من وسط الحلق، وحرف القاف (ق) الذي يخرج من أقصى اللسان وأقرب إلى الحلق، بينما حرف الضاد (ض) وهو حرف لساني يخرج صوته من حافة اللسان مع ما يحاذيها من الأضراس العليا.

يستطيع أستاذٌ جيد تدريب الطفل على نطق مخارج الحروف جيدًا. في المقابل لا تنسِ أن الكثيرين من الناطقين باللغة العربية غير قادرين على نطق بعض الحروف باللغة الإنجليزية نطقًا سليمًا مثل حرف (V) وحرف (P). بالإضافة إلى أن تعلم النطق على نحو سليم يساعد في تفادي بعض المواقف المحرجة كقول كلب بدلًا من قلب، أو هبل بدلًا من حبل.

قد تُستبدل بعض الأصوات الأصلية بأصوات أخرى بديلة أو قد يستبدل الطفل بعض الحروف الثقيلة بحروف أخف مثل:

الأصوات البديلة	الأصوات الأصلية
ز	ذ
ت	د
س	ث
ك	ق

الأصوات الخفيفة	الأصوات الثقيلة
ت، مثال: تين بدلًا من طين	ط
د، مثال: درب بدلًا من ضرب	ض
أ، أرب بدلًا من عرب	ع
س، مثال: سبر بدلًا من صبر	ص
ه، مثال: هبل بدلًا من حبل	ح

4.2 أما صعوبات تعلم اللغة العربية المتعلقة بالنطق عند الأطفال، هي:

- صعوبة الانتقال بسلاسة من أحد الأصوات إلى غيرها.
- صعوبة إصدار الأصوات من خلال تحريك الشفتين أو اللسان.
- استخدام الشدَّة في غير موضعها.
- التريث أو التوقف بين المقاطع الصوتية.
- إبدال صوت مكان صوت آخر.

5.2 الصعوبات النحوية:

لعلَّ أشد الصعوبات التي تواجه الراغبون في تعلم لغة جديدة، ولا سيما اللغة العربية، هي القواعد. وعند الحديث عن قواعد اللغة العربية يشعر المرء بأنها بحر لا يحده برٌ أو شاطئ. فهناك الجمل الاسمية والفعلية وشبه الجملة، وتصاريف الأفعال العديدة، والمنصوبات والمرفوعات والمجرورات من الأسماء، والأساليب المختلفة، والممنوع من الصرف وغير ذلك الكثير.

تنقسم الأفعال في اللغة العربية حسب زمن وقوع الفعل إلى ثلاثة أنواع، وهي: الفعل الماضي والفعل المضارع والفعل الأمر. ولكل زمن تصريف خاص به حسب الضمير المسند إليه. فمثلاً نقول في الفعل الماضي:

- **أنا أَكَلْتُ، أنتِ أَكَلْتِ، أنتَ أَكَلْتَ، أنتما أَكَلْتُمَا، أنتم أَكَلْتُمْ، أنتن أَكَلْتُنَّ، نحن أَكَلْنَا.**

بينما في الفعل المضارع نقول:

- **أنا آكُلُ، أنتِ تَأْكُلِينَ، أنتَ تَأْكُلُ، أنتما تَأْكُلَانِ، أنتم تَأْكُلُونَ، أنتن تَأْكُلْنَ، نحن نَأْكُلُ.**

وفي فعل الأمر، نقول:

- **أنتِ كُلِي، أنتَ كُلْ، أنتن كُلْنَ، أنتم كُلُوا، أنتما كُلَا.**

قد تبدو الأمور عسيرة، لكن قواعد اللغة العربية تستند إلى قواعد دقيقة ومنتظمة للغاية، ومع حفظ الأنماط الأساسية للتصريف، يسهل تصريف معظم الأفعال تلقائيًا.

6.2 عوبات تعلم اللغة العربية المتعلقة بالنحو:

أما صعوبات تعلم اللغة العربية المتعلقة بالنحو عند الأطفال، هي:

عدم التطابق في التعريف والتعريف، مثل: رأيت القطة بيضاء، بدلاً من رأيت القطة البيضاء.

عدم التطابق في التنكير والتنكير، مثل: شربت شاي الساخن، بدلًا من شربت شايًا ساخنًا.

تقديم المضاف إليه على المضاف، مثل: دار الباب عوضًا عن باب الدار.

تقديم الخبر على المبتدأ، مثل: مجتهدٌ أحمدٌ، بدلًا من أحمدٌ مجتهدٌ.

تقديم المفعول به على الفاعل، مثل: أكل تفاحة خالد.

3. الاختلاف بين اللغة الفصحى واللهجة:

لن يفضي تعلم اللغة العربية الفصحى بالضرورة إلى التواصل والحديث بطلاقة مع متحدث محلي باللغة العربية (رمضان عبد الله 2005)[10]. وهذا العائق سببه اللهجة المحلية، فكما هو معلوم لكل بلد عربي لهجته المحلية الخاصة به. ففي بعض الأحيان تكون اللهجات متقاربة، وفي أحيان أخرى متباعدة. فمثلًا يستطيع السوري فهم اللهجة اللبنانية، والمصرية، وإلى حد مقبول الخليجية. لكنه لن يستطيع فهم المتحدث باللغة المغربية أو التونسية، والعكس صحيح. إذًا ما الحل؟

في البداية لا بد للمتعلم من إتقان اللغة العربية الفصحى الحديثة، ثم التوجه لتعلم وممارسة اللهجة العامية، كي يتمكن الطفل من التواصل مع أقرانه المتحدثين باللغة العربية، مما يسهل عليه الاندماج في المجتمع والثقافة العربية بمرور الوقت، فضلًا عن الشعور بالتآلف والانتماء وفهم الآخر.

قد يبدو تعلم اللغة العربية الفصحى واللهجة المحلية عقبة أخرى حقيقية، لكن الموضوع ليس بهذا التعقيد، تستطيعين مساعدة طفلك ومساندته خلال عملية التعلم، وتشجيعه المستمر، والتحدث باللهجة المحلية في المنزل، وتشغيل التلفاز على القنوات العربية

المحلية على سبيل المثال لا الحصر. بالإضافة إلى ذلك، معظم اللهجات العربية المحلية قائمة على اللغة الفصحى، لذلك لا تُعد اللهجة لغة أخرى بحد ذاتها.

4. نتائج دراسة الإستبيان:

برنامج خاص لتعليم العربية للأطفال غير الناطقين بها

مقترحات لتعليم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها

أ. تداخل مستويات اللغة الأم الصوتية بالمستويات الصوتية للغة العربية :

تبين من إجابات السادة الأساتذة المستجوبين أن نسبة 55 %، ترى أن تداخل مستويات اللغة الأم الصوتية بالمستويات الصوتية للغة العربية المراد تعلمها ليس هو السبب وراء صعوبة تعليم العربية للأجانب، وهي نتيجة ملتفة للانتباه، حيث تؤكد وجود عوامل أخرى أكثر موضوعية ،ستكشف عنها الأسئلة الأخرى للاستبيان.

ب. تأثر المتعلم الناطق بغير اللغة العربية بلغته الأم :

وخلافا للافتراض الأولي ، تبين من السؤال الثاني ، المتعلم الناطق بغير اللغة العربية يتأثر فعليا بلغته الأم وينقل بعض الجوانب اللغوية إلى اللغة العربية، وهو ما تؤكده أجوبة الأساتذة بنسبة تفوق 90 %.

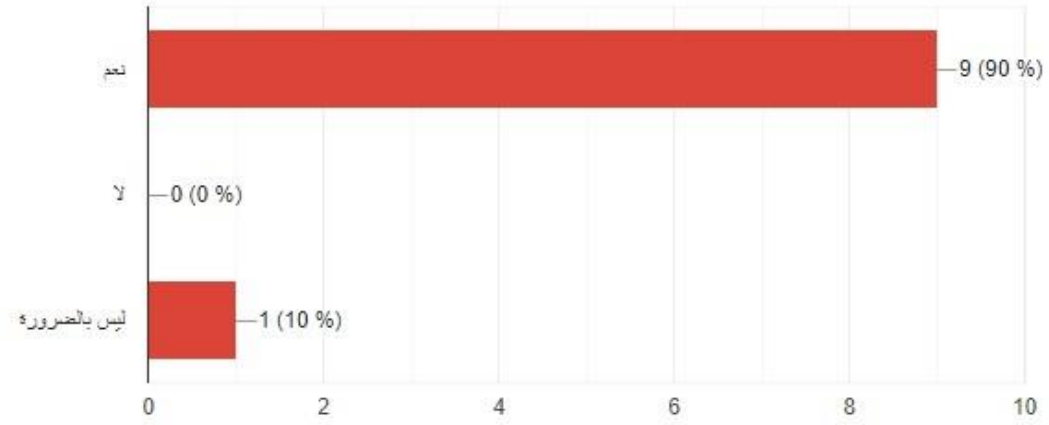

ت. دور المواقف المسبقة من اللغة العربية:

نفس الأمر يقال بالنسبة لتأثير المواقف المسبقة من الثقافة العربية، فتبين أنها تعتبر في نظر90 %من المستجوبين ، إيجابية ومشجعة على تعلمها من طرف الأجانب.

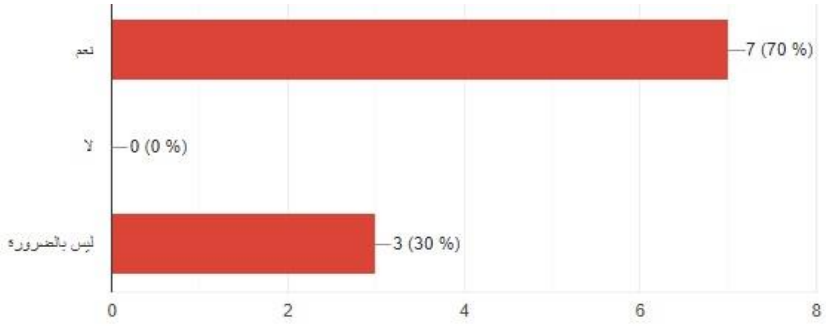

ث. الصعوبات التي تواجه متعلمي للعربية غير الناطقين بها:

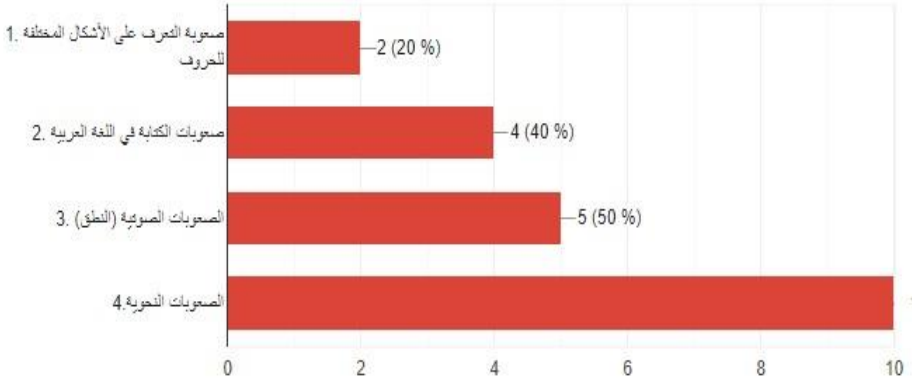

أما بخصوص الصعوبات التي تواجه متعلمي للعربية غير الناطقين بها ، فاعتبر الأساتذة المستجوبون أن الصعوبات النحوية بنسبة بلغت 100 %، وهي أهم عائق أمام المتعلمين، تليها الصعوبات الصوتية (النطق) بنسبة 50 ثم صعوبات الكتابة في اللغة العربية بنسبة 40 % وتم اعتبار صعوبة التعرف على الأشكال المختلفة للحروف آخر عائق يصعب عملية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بنسبة 20% .

ج. .الصعوبات الصوتية (النطق):

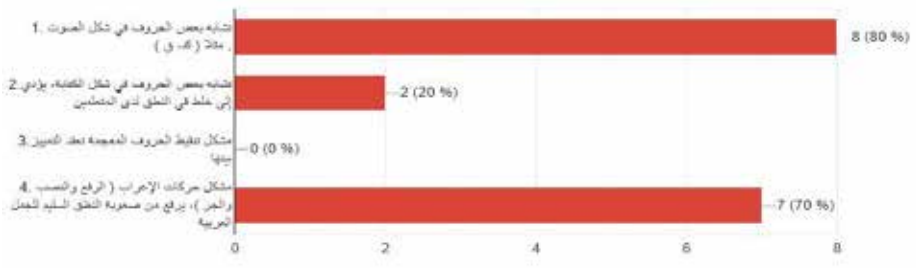

بالنسبة للصعوبات الصوتية (النطق) تبين من الأجوبة أنها ناتجة تشابه بعض الحروف في شكل الصوت (ك، ق) مثلا بنسبة تفوق 80% ، تليها مشكل حركات الإعراب (الرفع والنصب والجر)، يرفع من صعوبة النطق السليم للجمل العربية بنسبة 70% ، ثم تشابه بعض الحروف في شكل الكتابة، يؤدي إلى خلط في النطق لدى المتعلمين بنسبة 20 %، في حين لم يتم اعتبار تنقيط الحروف المعجمة من الصعوبات التي تعقد التمييز بينها.

ح. :صعوبات الكتابة في اللغة العربية:

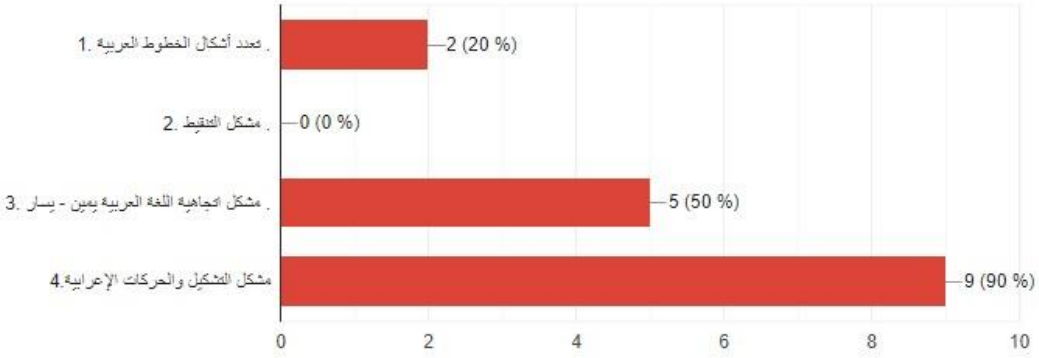

من أسباب صعوبة الكتابة في اللغة العربية، ردت الدراسة نسبة 90% الى مشكل التشكيل والحركات الإعرابية، وهو ما يبرز صعوبة تمييز الأطفال بين أدوار الكلمات داخل الجملة العربية، (رتبة فعل فاعل مفعول ، فاعل فعل مفعول)، تليها مشكل اتجاهية اللغة العربية يمين – يسار، التي تعيق كتابة سليمة للجمل والعبارات خصوصا بالنسبة للطفال الناطقين بلغات أوربية او آسيوية ،أما تعدد أشكال الخطوط العربية فلا يشكل صعوبة الا بنسبة 20% ، ولم يتم اعتبار التنقيط مشكا بالمرة حسب الفئة المستجوبة.

خ. الاختلاف بين اللغة العربية الفصحى واللهجات العربية :

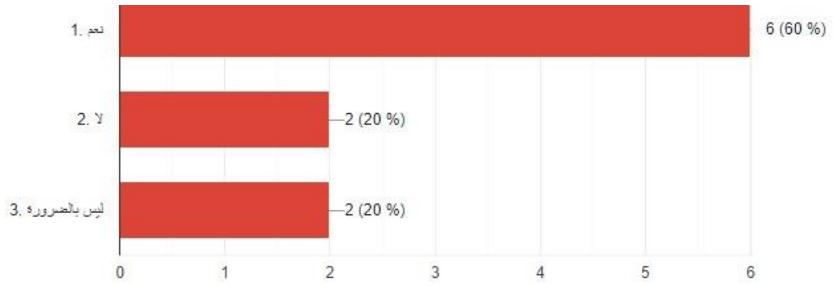

أما عن تأثير الاختلاف بين اللغة العربية الفصحى واللهجات العربية، على تعلم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها، فتم اعتبار ذلك عائقا حقيقيا بنسبة 60 %، وتوزعت نسبة 4% بين فئة لا تعتبر الفرق بين الفصحى واللهجات مشكلا 2% ، و 2% تتخذ موقفا محايدا من هذا التمييز بين لغة ولهجة.

د. الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة لتجاوز صعوبات تعليم العربية للأجانب:

تعددت مواقف الأساتذة المستجوبين حول الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة لتجاوز صعوبات تعليم العربية للأجانب، حيث ذهب رأي إلى وجود تطبيقات مهمة و ناجعة تساعد على تعلم اللغة العربية مثل تطبيق مسك، حيث تساهم التكنولوجيا الحديثة بشكل كبير في تطوير الكفاءة اللغوية لدى المتعلمين غير الناطقين بالعربية خصوصا البرامج التعليمية الرقمية التفاعلية التي تستهدف المهارات اللغوية من استماع وقراءة ومحادثة وكتابة. هذه البرامج شأنها أن تسهم إيجابا في تذليل بعض الصعوبات، ومن امثلة ذلك نجد برنامج KAHOOTالذي يمكن توظيفه في مختلق مراحل عملية تعليم اللغة العربية.

وذهب رأي آخر إلى أهمية اعتماد التعليم عن طريق الفيديو مع توفير كتب تعليم اللغة العربية إضافة إلى أسطوانات سمعية تابعة لها و ابتكار تطبيقات لهذا الغرض. ومن الآراء الهامة ،ضرورة الإكثار من الانصات إلى الحوارات أو الأفلام الناطقة باللغة العربية الفصحى عن طريق جهاز الحاسوب، ثم التدريب على كتابة تلخيصات بسيطة للموضوعات التي تم الانصات اليها عبر برنامج word.

ذ. صعوبة التعرف على الأشكال المختلفة للحروف العربية:

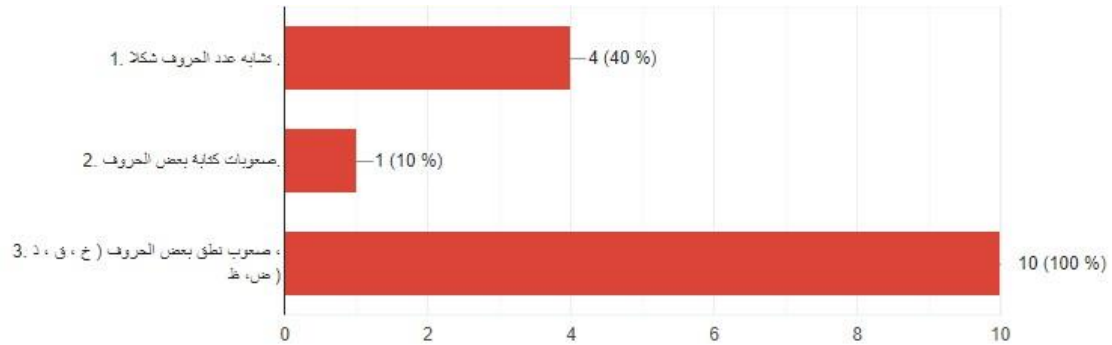

أما عن أسباب صعوبة التعرف على الأشكال المختلفة للحروف العربية، فتم رده إلى صعوب نطق بعض الحروف (خ ، ق ، ذ ، ض، ظ) بنسبة 100% ، يليه تشابه عدد من الحروف شكلا بنسبة 40% ، و آخرها صعوبات كتابة بعض الحروف بنسبة 10% .

ر. **مستقبل تعليم اللغة العربية للأجانب :**

وتم اختتام هذا الاستبيان بآراء حرة للسادة الأساتذة بخصوص مستقبل تعليم اللغة العربية للأجانب، حيث جاء في الآراء ما يلي :

- نعم تعليم اللغة العربية للأجانب بحيث يشهد اقبالا متزايدا .
- في رأيي سيكون الاقبال الاجانب على تعلم اللغة العربية مستقبلا واعدا لعدة اعتبارات نذكر منها، الأهمية الاقتصادية التي تحتلها المنطقة العربية من المحيط إلى الخليج، فقد أصبحت وجهة للاستثمار وعقد شراكات اقتصادية من طرف الدول الصناعية الكبرى ،وهو ما يجعل تعلم اللغة العربية أمرا ضروريا للتواصل في مجال الأعمال.

كما تعتبر المنطقة العربية سوقا واسعا وجب على الدول المصنعة معرفة اللغة العربية والثقافة العربية لفهم طبيعة السوق ومتطلباته .

- نعم، إلا أنه يحتاج لمزيد من الدراسات والأبحاث الرصينة التي من شأنها أن تقدم حلولا عملية للعديد من الصعوبات التعليمية سواء اللغوية أو غير اللغوية.
- نعم ينتظر اللغة العربية مستقبل واعد، لكنها تحتاج الى مزيد من التبسيط لتسهيل عملية تعلميها للأجانب، كل هذه دون أن ننسى العولمة التي كسرت كل أنواع الحدود
- نعم شريطة توفير الكتب.
- أظن أن البلدان العربية ستستقطب الأجانب للعمل فيها بشكل متزايد في الأعوام القادمة، وهو ما سيرفع من الاقبال على تعلم العربية أكثر فأكثر.
- سيكون مستقبل تعليم اللغة العربية للأجانب متطورة وناجعا إذا كان الأستاذ المشرف متمكنا من لغته العربية أولا ومن اللغة الأجنبية ثانيا. كما نعلم أن الاجانب يستعملون عملية الغربلة ويعرفون جيدا ما ينتمي إلى لغتهم الام وما لا ينتمي إليها .وإذا كانوا في حالة الغمر مندمجين في مجتمع عربي فإن ذلك سيسهل عليهم تعلم اللغة العربية الفصحى بالصورة المعتمدة في العالم العربي.

5. خلاصات الدراسة:

من خلال الدراسة النظرية والميدانية التي أنجزناها تبين ما يلي :

- أن أهم ما يشكل الصعوبات اللغوية هو التداخل (interference) بين اللغة العربية واللغات الأصلية للأطفال في الجوانب الصوتية والنحوية والدلالية والكتابية.
- أن أبرز الفروع اللغوية التطبيقية المسؤولة بالدرجة الأولى عن تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى هو علم اللغة التطبيقي، فهو الآن من أبرز الفروع التطبيقية لعلم اللغة الحديث(Modern Language) ، فتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يعتمد اعتمادا أساسيا على معطيات تعليم اللغات الأجنبية المستمرة.[11]

•أن نظام تعليم اللغة متكامل الحلقات، تبدأ بالأصوات التي تمثلها الحروف في الغالب، ثم الكلمات فالعبارات فالجمل. ولابد أن تتكامل هذه الحلقات في نسق معين، فالأصوات المجردة لا قيمة لها ولا دلالة ما لم تضف إلى بعضها لتكوين كلمة والكلمة تكتسب معناها المحدد عندما تنضم إلى كلمات أخرى لتكون العبارة أو الجملة.

- أن التطوير الذي يلحق العربية يكون في المحتوى اللغوي الذي يملأ القوالب النحوية والصرفية والصوتية، فالكلمات والعبارات والجمل (المحتوى) غير محدودة. أما النظم الصوتية والصرفية والنحوية فمحدودة جداً، فالتطور يكون في منهجية وطريقة توصيل هذه النظم للواقع التعليمي بطريقة مباشرة مناسبة لمستوى المتعلمين على اختلاف مستوياتهم.
- أن المفردات اللغوية تعد صورة لنوع الحضارة التي تتميز بها الأمة الناطقة بهذه اللغة، وهي خير دليل على مدى سعة خبراتها وعمقها، فحينما تكون خبرات الأمة محدودة، تأتي مفردات لغتها قليلة العدد، ضيقة الدلالة، وحينما تتسع خبرات الأمة، وتنضج حضارتها، تتسع لغتها تبعا لذلك، فتزداد ثروتها اللفظية، وتتعدد دلالاتها، ولغتنا العربية تحمل كل هذه الميزات التي تميزها من غيرها من اللغات.
- أن تحليل أخطاء المتعلمين عند تعلمهم اللغة العربية أولا بأول مؤشر للتعرف على الصعوبات، سواء على المستوى الصوتي أو اللفظي أو النحوي أو الصرفي. فهذه الأخطاء إما داخل اللغة وإما أخطاء تطورية(Developmental) .
- أن الصعوبات التي تواجه المتعلمين في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ليست كلها صعوبات لغوية، بل ترجع في جانب منها إلى المتعلمين أنفسهم نتيجة للأسباب التالية:

—عدم رغبة المتعلمين في تعلم اللغة العربية ويظهر هذا من عدم جديتهم.

—عجز بعض التلاميذ عن استيعاب الجديد خاصة إذا تزايد الكم المقدم.

—بعض المتعلمين كبار السن.

—كثرة مشاغل المتعلمين وعدم تفرغهم للدراسة.

—عدم حفظ بعض المتعلمين لنصوص عربية ولو قصيرة .

[11] يمكن في هذا السياق الاستفادة من نتائج الدراسات اللغوية النفسية (psycholinguistic studies) والتطبيقات التربوية، وهي علوم حديثة، نشأت في الدول الغربية، وازدهرت فيها خدمة للغاتهم وبخاصة اللغة الانجليزية، التي يمكننا الاستفادة تجارب تديسها وفق أحدث التقنيات.

—بعض المتعلمين غير قادرين على نطق الأصوات لوجود مشكلات عنده.

—عدم أداء التدريبات التي يكلف بها المتعلم في البيت.

—مرور بعض المتعلمين بخبرة ضعيفة بتعلم العربية مما أثر في نفوسهم عند إعادة تعلمهم هذه اللغة.

- **أسباب الصعوبات التي تعود إلى اللغات الأم عند المتعلمين :**

—أن العربية لغة إعراب، والإعراب مشكلة عند المتعلمين الناطقين ببعض اللغات.

—صعوبة نطق بعض الأفعال لدى المتعلمين لاختلاف عين الفعل.

—ازدواجية اللغة (فصحى لهجات) في البلاد العربية التي يواجهها المتعلم.

—لا يستطيع المتعلم التفريق بين الأصوات المرققة التي لها أصوات مطبقة من نفس نوعها.

—افتقاد المنهج الواضح الذي يحكم بعض الظواهر اللغوية مثل جمع التكرير مثلا.

—وجود تشابه بين الحروف سواء في نطقها أو في كتابتها.

—كثرة المترادفات في العربية تؤدي إلى الاضطراب التعليمي لدى المتعلمين.

—وجود صعوبة في فهم القضايا البلاغية والتشابه بعضها البعض.

—وجود أصوات تنطق ولا تكتب وحروف تكتب ولا تنطق.

—عدم ضبط الحروف العربية بالشكل في بعض المواد المطبوع

- **أسباب الصعوبات التي ترجع إلى تعليم اللغة العربية وتتعلق باللغة والمدرسين:**

—استخدام بعض المدرسين العرب للعامية في تدريسهم.

—ازدواجية اللغة المتمثلة، فصحى يُدرس بها وعامية يمارسونها خارج البيئة الدراسية.

—ندرة المتخصصين في تعليم العربية للناطقين بغيرها.

—عدم الاعتدال في الفكر الديني عند بعض المدرسين وانعكاس ذلك على المتعلمين.

—تحكم الأهواء الشخصية وعدم الموضوعية لدى بعض المدرسين.

—وجود مشكلات نطقية لدى بعض المعلمين.

—قلة العنصر النسائي المتخصصات في التدريس في هذا المجال.

—عدم العمل بروح الجماعة التي تساعد كثيرا في حل الصعوبات اللغوية لدى المتعلمين.

—عدم كفاءة بعض المدرسين واستخدامهم طرقا تقليدية في تعليم العربية كلغة ثانية.

—افتقاد التدرج في عرض المعلومة اللغوية.

—توحيد طريقة التدريس بين تعلم أهل اللغة والوافدين عليها.

—شرح المدرسين باللغة العامية أو اللهجات التي لا تتفق مع الفصحى.

—عدم الكفاءة في استخدام اللغة الوسيطة، فأحيانا تستخدم بكثرة عندما لا يحتاج إليها ولا تستخدم عندما يحتاج إليها.

— عرض المادة اللغوية داخل الكتب بطريقة تقليدية وعدم إبراز جماليات النصوص اللغوية.

—قد تضم الكتب الكثير من الكلمات الصعبة التي لم تسبق دراستها في المستويات السابقة للدارس.

—عدم الاتفاق العلمي على منهج لغوي تربوي، يراعي فيه الأسس المنهجية لوضع مثل هذه الكتب.

—عدم الالتفاف إلى ميول المتعلمين في القراءة، فاختيار المحتوى اللغوي عند تأليفه يجب أن يسبقه مسح ميداني لاستكشاف ميول المتعلمين التي تقدم لهم هذه الدراسة.

—إهمال مراعاة مستوى المتعلمين عند إعداد هذه المناهج مما أدى إلى صعوبة بعضها وسهولة البعض الآخر.

—عدم اشتمال المناهج اللغوية على نظام ممارسة اللغة في مواقف حية والمتابعة والتقويم.

—انعدام المواد التعليمية الجاهزة، مثل وحدات تعليم اللغة.

—عدم توفر كتب للقراءة الإضافية.(Supplementary readers)

—عدم توافر وسائل تعليمية في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها.

—عدم الدقة في تحديد المستوى اللغوي للدارسين عند بدء التحاقهم بمعاهد تعليم العربية لغير الناطقين بها، وذلك لكي لا يحدث خلط من مستويات مختلفة من المتعلمين ولقد شكا بعض المعلمين في أحد معاهد تعليم العربية أن المتعلمين في المستوى المبتدئ يتفاوتون في مستواهم اللغوي ومهاراتهم التي يجيدونها، فمنهم من يتكلم العربية إلا أنه لا يعرف القراءة، ومنهم من يقرأ بعض الكلمات إلا أنه لا يستطيع الكلام بالعربية، ومنهم من يفهم العربية بسهولة إلا أنه عاجز عن الكلام بها أو قراءتها وهكذا.

—عدم وجود مؤسسات تعليمية للغة العربية بصورة كافية.

—عدم توظيف إمكانات تكنولوجيا التعليم الحديثة الموجودة في مؤسسات تعليم العربية للناطقين بغيرها.

—عدم الدراية من وجود هذه الصعوبات إلا أن تعليم العربية للناطقين بغيرها كان نجاحا بجميع المقاييس لقوة الدافع لدى الكثير من المستعملين للُّغة.

6. مقترحات ونتائج :

أما عن سبل التغلب على هذه الصعوبات فنؤكد بداية على الإفادة مما اتفق عليه كل من علماء اللغة والتربية على الاتجاهات الحديثة التي يجب مراعاتها عند تأليف الكتب، ومن أهمها ما يلي:

- مراعاة التكامل في شخصية المتعلم الأجنبي في المجالات الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، يجب تناول ما يقدم له قدر الإمكان جوانب الخبرة الثلاثة (المعرفي والوجداني والنفسي والحركي).
- مراعاة التكامل اللغوي بين الفنون الأربعة (القراءة والكتابة والتحدث والاستماع) في المعالجة أداء وتقويما.
- مراعاة طبيعة اللغة بوصفها تراكيب تصير بالممارسة سلوكا لغويا.
- النشاط اللغوي الشفهي أساس في تنمية قدرات المتعلمين الأجانب اللغوية.
- الاعتماد على العربية الفصحى في التعليم والتعلم، مع الاتفاق على تقديم النمط الأساسي للدراسة الصوتية والنحوية والصرفية.
- إتاحة فرص المنافسة والحوار وإبداء الرأي.
- إعداد دراسة لغوية ميدانية تستهدف التعرف على الحاجات اللغوية للدارسين.
- يراعى تقديم اللغة التي تناسب مستوى المتعلمين الأجانب.

•مراعاة التدرج في المستوى اللغوي الواحد تلو الآخر.

•اختيار الجمل البسيطة الخالية من التعقيد، مع الحرص على التنوع بحيث تتناول جوانب الفهم ومستوياته المختلفة (إدراك الحقائق- التحليل- التركيب- التعليل- إدارة التسلسل)

•مراعاة الشروط اللغوية والتربوية عند صياغة الأسئلة من وضوح ودقة وبعد عن تراكم والطول.

•يراعى البدء بالأصوات السهلة المألوفة للدارس الأجنبي وتؤجل الأصوات الصعبة (د- ز- ح- خ- ص- ض- ط- ظ- ع- غ- ق- ر).

•مراعاة التدرج في الأصوات الصعبة كلما أمكن.

•أن يعتني في المقدمة الشفوية خاصة وفي دروس الكتابة عامة بتقديم النطق الصحيح والواضح، وتقديم التدريبات السمعية والنطقية الكافية لإكساب المتعلمين الصحة والسرعة في النطق وللوسائل السمعية والمرئية دور أساسي في هذه النقطة.

•يراعى في تقديم المفردات الالتزام قدر الإمكان بالعدد والمقرر لكل كتاب من (150- 200) كلمة حسبما يتفق عليه كل من علماء اللغة والتربويين.

•التدرج في تقديم عدد المفردات مثلا في الدرس الأول ثلاث مفردات ثم يزيد العدد شيئا فشيئا.

•يراعى البدء بالشائع من الكلمات وبالقصيرة قبل الطويلة، وبالبسيط قبل المركب وبالأصل قبل النوع.

•مراعاة ضبط المفردات بالشكل وبيان معنى المفردة.

•تكرار المفردات الجديد عن طريق وضعها في جمل مفيدة بصورة متوازنة.

•الانتباه إلى عدم تقديم القواعد أو المصطلحات النحوية بصورة مباشرة.

•تعرض القواعد بطريقة وظيفية في التراكيب اللغوية.

•نبدأ بالأسهل ثم الصعب فالأصعب في القواعد.

•نبدأ بالإثبات قبل النفي وبالماضي قبل المضارع والمعلوم قبل المجهول والقياسي قبل الشاذ، والمذكر قبل المؤنث وهكذا.

•يراعى في التراكيب أن يكون قد سبق استخدام المفردات التي يتكون منها هذا التركيب.

•يراعى في التراكيب استيعابها أول بأول، فلا تعرض جملة إلا إذا تم استيعاب التي تم عرضها من قبل.

•تضبط الكلمات في الجمل والتدريبات ضبطا تاما بنية وإعرابا.

•تقدم المفاهيم الخاصة بالتراكيب بطريقة الحوار قدر الإمكان.

•عمل معجم خاص بكل كتاب، بحيث تجمع المفردات التي تم عرضها في داخل المحتوى التأليفي وتثبيت في قوائم آخر الكتاب.

•الاعتناء بالطباعة لكي يتحقق فيها عامل الجذب والإثارة، ولا يزيد حجم الكتاب عن 150 صفحة من الورق متوسط الحجم.

•الاستفادة قدر الإمكان من التكنولوجيا الحديثة في هذا المجال.

7. خاطرة أخيرة،

لا حياة بلا عوائق ، فهي موجودة لنتجاوزها، كما توجد الصعوبات لتذليلها والتغلب عليها. لا متعة في النجاح والتفوق دون عمل وجهد ومثابرة. لم نسرد صعوبات تعلم اللغة العربية أعلاه، إلا بهدف التعرُّف إلى بعض العوائق التي يمكن أن يقابلها طفلك في أثناء عملية تعلم اللغة العربية، فعند تحليل ومعرفة الصعوبات يمكن إيجاد الحلول.

ذات مرة، وفي أحد الدروس طُلبت من تلاميذي ، ، رسم وردة، أي وردة على ورقة بيضاء. فكانت النتيجة أن ثلاثين والدة رسمن ثلاثين وردة مختلفة. كذلك هم الأطفال يختلفون عن بعضهم البعض، وإن بدوا متشابهين. فكل طفل يختلف عن الآخر بمواهبه و اهتماماته وقدراته وإدراكه .ومن ثم يجب احترام الفروق الفردية بين المتعلمين، أثناء تعليم العربية خاصة إذا كانوا غير ناطقين أصليين بها.

ملحق: استبيان خاص ببرنامج خاص لتعليم العربية للأطفال غير الناطقين بها

- تقديم عام لهذا الاستبيان

تعتبر صعوبات التعلم اضطراب يعيق عملية التعلم الطبيعية، وهذا الاضطراب يكون في العمليات التي تدخل في عملية التعلم مثل الذاكرة والإدراك والانتباه والتفكير واستراتيجيات التعلم، وكيفية معالجة المواد اللغوية الشفوية والمكتوبة، وغالباً تتأثر القراءة والكتابة (الإملاء، والتعبير التحريري، والخط).

هذه الدراسة محاولة منا لتقديم بعض الطرق لتعليم العربية للأطفال غير الناطقين بها.

أسئلة الاستبيان

1. هل تداخل مستويات اللغة الأم الصوتية بالمستويات الصوتية للغة العربية المراد تعلمها هو السبب وراء صعوبة تعلميها للأجانب

- ☐ نعم
- ☐ لا
- ☐ ليس بالضرورة

2. هل يتأثر المتعلم الناطق بغير اللغة العربية بلغته الأم وينقل بعض الجوانب اللغوية إلى اللغة العربية

- ☐ نعم
- ☐ لا
- ☐ ليس بالضرورة

3. هل المواقف المسبقة من الثقافة العربية تعتبر في نظرك إيجابية ومشجعة على تعلمها من طرف الأجانب ؟

- ☐ نعم
- ☐ لا
- ☐ ليس بالضرورة

4. باعتبارك مدرسا(ة) للعربية لغير الناطقين بها ما هي الصعوبات التي تواجههم ؟

- ☐ 1. صعوبة التعرف على الأشكال المختلفة للحروف
- ☐ 2. صعوبات الكتابة في اللغة العربية
- ☐ 3. الصعوبات الصوتية (النطق)
- ☐ 4. الصعوبات النحوية

5. .بالنسبة للصعوبات الصوتية (النطق) هل الصعوبة ناتجة

- 1. تشابه بعض الحروف في شكل الصوت (ك، ق) مثلا.
- 2. تشابه بعض الحروف في شكل الكتابة، يؤدي إلى خلط في النطق لدى المتعلمين
- 3. مشكل تنقيط الحروف المعجمة تعقد التمييز بينها
- 4. مشكل حركات الإعراب (الرفع والنصب والجر)، يرفع من صعوبة النطق السليم للجمل العربية

6. :بالنسبة لصعوبات الكتابة في اللغة العربية هل السبب يرجع إلى

- 1. تعدد أشكال الخطوط العربية.
- 2. مشكل التنقيط.
- 3. مشكل اتجاهية اللغة العربية يمين – يسار.
- 4. مشكل التشكيل والحركات الإعرابية

7. هل تعتقد(ين) أن الاختلاف بين اللغة العربية الفصحى واللهجات العربية يسبب صعوبة للمتعلمين غير الناطقين بالعربية ؟

- 1. نعم
- 2. لا
- 3. ليس بالضرورة

8. هل يمكن الاستفادة قدر الإمكان من التكنولوجيا الحديثة لتجاوز صعوبات تعليم العربية للأجانب ، قدم مقترحاتك من فضلك

9. بالنسبة لصعوبة التعرف على الأشكال المختلفة للحروف العربية ، إلى ماذا يعود المشكل ؟

- 1. تشابه عدد الحروف شكلا.
- 2. صعوبات كتابة بعض الحروف.
- 3. صعوب نطق بعض الحروف (خ ، ق ، ذ ، ض، ظ)

10. خلاصة ، هل تعتقد (ين) أن مستقبل تعليم اللغة العربية للأجانب واعد بمزيد من التطور ؟ اعط رأيك .

Fait via Google Forms.

Ce formulaire a été créé dans Universite Chouaib Doukkali.
Signaler un cas d'utilisation abusive - Conditions d'utilisation - Clauses additionnelles

مراجع المقالة

- الحديدي ، علي (1967) مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب – دار الكتاب العربي للطباعة والنشر – القاهرة .
- القاسمي، علي (1979) ، اتجاهات حديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى، الطبعة الأولى، (الرياض:جامعة الرياض).
- الراجحي، عبده (1992) ، علم اللغة التطبيقي و تعليم العربية ، (الاسكندرية : دار المعارف).
- رمضان عبد الله، أصوات اللغة بين الفصحى و اللهجات ،كلية الآداب بطبرق، مكتبة بستان المعرفة،2005
- العناتي، وليد (2003) ، اللسانيات التطبيقية و تعليم العربية للناطقين بغيرها ، الطبعة الأولى ، (عمان : دار الجوهرة).
- صعوبات التعلم – المجلد 1 – الصفحة 6 – جامع الكتب الإسلامية https://ketabonline.com/ar/books/103943/read?part=1&page=9&index=2378010/2378014
- محمد عوض الله سالم ، مجدي محمد الشحات، أحمد حسن عاشور، صعوبات التعلم ، التشخيص والعلاج ، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن، ط2، 2006.
- لطفي، مصطفى (1976) ، اللغة العربية في اطارها الاجتماعي ، الطبعة الأولى ، (بيروت : معهد الانماء العربي) .
- طعيمة، أحمد (2000) تدريس اللغة العربية في التعليم العالي ، الطبعة الأولى ،(القاهرة : دار الفكر العربي) .
- Laurent TALBOT, Pratiques d'enseignement et difficultés d'apprentissage, Toulouse, Erès, 2012, 280 p. (ISBN 978-2-749-20387-4)